[300] فخضت في تلك النار حتى أنتهيت إلى الجرف، فجعلت كلما نتشبث به لم يتماسك منه شئ في يدي، والنار تحدرني بقوة جريانها، وأنا أستغيث، وقد انذهلت وطار عقلي، وذهب لبي، فألهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادي، فوقع في روعي أنه الإمام علي عليه السلام فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين. فقال: هات يدك، فمددت يدي، فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف، ثم أماط النار عن وركي بيده الشريفة، فانتبهت مرعوبا "، وأنا كما ترون. فإذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام، ثم مكث في منزله ثلاث أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتى برئ، وكان بعد ذلك قل أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى. وأعجب من ذلك ما ذكره في البحث الأول من الباب الخامس، في بيان حقيقة النفس وبقائها بعد الموت وتجردها - بعد ذكر نبذة من الأدلة العقلية والنقلية ما لفظه -: ويعضد صحة هذا الخبر ما حكى لي أحد مشايخي عن شيخه، أنه حكى له أحد طلبة العلم من العجم، أنه مات شخص من الأعاجم، وخرج الناس يصلون عليه، وخرج معهم، فكشف له عن بصيرته فرأى مثالا " عل قدر النعش من أوله إلى آخره مرتفعا " عنه يسير بسيره لا يفارقه، وهو يقول: سالهاجام جم بدست تو بود جون تونشنا ختى كسى جكند برده بودى مرادت (1) امده بود جون توكج باختى كسى جكند معناه: إن قدح الملك كان بيلك مدة، لكن أنت ما عرفته، فما حيلة الغير ؟ وقد كنت قاربت أن تغلب وتفوز بالغلبة، لكنك أفسدت ذلك بسوء

---

(1) في الحجرية: داوت، هذا والظاهر أن معنى البيت يستقيم مع ما اثبتناه. (*)